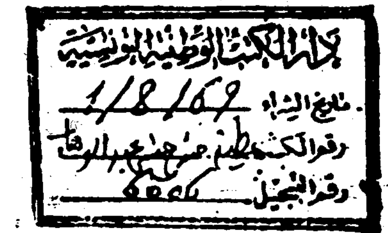
عنوان المخطوطة

كتاب

الحَيْدَةُ والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن

لابي الحسن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الكناني المتوفى سنة ٢٣٥

والمردود عليه هو ابو عبد الرحمن بشر بن غيّاث بن ابي كريمة المريسي المعتزلي المتوفى سنة ٢١٨



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر ما جرى بين عبد العزيز ابن يحيى رحمه الله وبين بشر المريسي

قرأت على أبي عمر أحمد بن خالد في ربيع الآخر عام اثنين وخمسين وثلاثمائة حدثنا
أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك قال أبو بكر محمد بن الحسن بن أزهر
بن حسين القطائعي قال حدثني أبو عبد الله العباس بن محمد بن يزيد قال حدثني
أبي محمد بن يزيد بهذا الكتاب من أوله إلى آخره قال قال عبد العزيز بن مسلم
الكناني اتصل بي وأنا بمكة ما قد أظهره بشر بن غياث المريسي ببغداد من
القول بخلق القرآن ودعائه الناس إلى موافقته على قوله ومذهبه وتشبيهه
على أمير المؤمنين المأمون وعامة الناس وما قد وقع للناس بعده من الحيرة
والأخذ بالدخول في هذا الكفر والضلالة وتهيب الناس وتقاعدهم عن مناظرته
والحجاج عليه بما يكسرون به قوله ويدحضون به حجته ويبطلون
به مذهبه واستتار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجماعات والجمعات
وهربهم من بلد إلى بلد خوفاً على أنفسهم وأديانهم وكثرة موافقة الجهال
والرعاع من الناس لبشر على مذهبه وكفره وضلالته والدخول في بدعته
وانتحال مذهبه رغبة في الدنيا ورهبة من العقاب بسطوة الأكابر قال
عبد العزيز بن يحيى فأزعجني ذلك وأقض مضجعي وأقلقني وأسهر ليلي وأدام
فكري وغمي وهمي فخرجت عن بلدي متوجهاً إلى ربي عز وجل أسأله سلامتي
وتبليغي أملي حتى قدمت بغداد فشاهدت من غلظة الأمر وإحضاره أصحاب

الورقة الأولى من المخطوطة

ما كان يتخلج في صدري فزعت الى ربي عز وجل اتضرع اليه راغبا وراهبا واضرع له
خدي وابسط له يدي واساله ارشادي وتسديدي وتوفيقي ومعونتي
في الحضر مسيري وان لا يسلمني ولا يكلني الى نفسي وان يفتح لفهم كتابه قلبي
وان يطلق بشرح بيانه لساني واخلصت لله عز وجل نيتي ووهبت له
نفسي فعجل الله تبارك وتعالى اجابتي وثبت عزمي وشجع جبني وفتح
لفهم كتابه قلبي واطلق به لساني وشرح به صدري فابصرت رشدي وتيقنت توفيقه
اياي وانست الى معونته ونصره وتاييده لي ولم اسكن الى مشاورة احد من
خلق الله في امري وجعلت استتار امري واخفي خبري عن الناس جميعا من ان
يشيع خبري ويعلم بمكاني فاقتل قبل ان يسمع كلامي فاجمع رايي على اظهار
نفسي واشهار قولي ومذهبي على رؤوس الخلائق والاشهاد والقول المخالف
اهل الكفر والضلال والرد عليهم وذكر كفرهم وتبيين ضلالتهم وان يكون
ذلك في مسجد الجامع في يوم جمعة وايقنت انهم لم يجترئوا على حادثة
ولا يعجلوا علي بقتل وغيره من العقوبة بعد اشهاري نفسي والنداء
بخلافهم على رؤوس الخلائق الا بعد مناظرتي والاستماع مني وكان ذلك كله
بتوفيق الله عز وجل ومعونته اياي

قال عبد العزيز بن يحيى وكان الناس في ذلك الزمان وذلك الوقت
في امر عظيم قد منع الفقهاء والمحدثون والمذكرون والداعون من القعود
في الجامعين ببغداد وفي غيرهما من سائر المواضع الا بشر المريسي وابن
الجهم ومن كان موافقا لهما على مذهبهما فانهم كانوا يقعدون ويقعد اليهم
من يريد ان يتعلم منه الجهمية ويجتمع الناس اليهم فيعلمونهم الكفر
والضلال وكل من اظهر خلافهم وخرج عن مذهبهم وانهم بذلك احظى بان

من اذى ليسمعني ما يدهشني ويقطعني ويزيلني عن حجتي فشكوت الى امير المومنين ١٢٧ ظ
ذلك فصاح به وباعده مني فلما قلت لبشر ما من شيء كان او هو كائن مما يحتاج
الناس الى معرفته وعلمه الا وقد ذكره الله عز وجل في كتابه عقله من عقله
او جهله من جهله فاذا ذلك الرجل يضرب بيده على فخذه ويقول يا سبحان الله
تزعم ان كل ما هو كائن مما يحتاج اليه قد ذكره الله ما اعظم هذا وكيف يعلم ما
هو كائن قد ذكره قال عبد العزيز فالتفت اليه فقلت له انت جهمي
قدري ايضا وانت تهذي ثم اني اقبلت على المامون فقلت يا امير المومنين
اطال الله بقاءك ان هذا الذي شكوت اليك اذاه منذ اليوم هو جهمي قدري يجمع
الامرين من جهتين ينكر ان يكون الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وقال المامون
هذا قوله فقلت له اي يا امير المومنين اطال الله بقاءك ان ياذن بحقي اكذبه
واكسر قوله وادحض حجته وابطل مذهبه بنص التنزيل بالشاهد فقال
المامون لهذا وقت غير هذا ومجلس غير هذا تتكلم معه ومع غيره في القدر
خاصة قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين ليس يطول انما احتج
عليه باية واحدة فقال المامون قل ما تريد قال عبد العزيز فقلت له
انكر ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون قال نعم انا انكر هذا فقلت والله قد
يا امير المومنين لقد علم الله ما لم يكن ولا يكون ان لو كان كيف كان يكون فصاح
الرجل ما اجراك على الكذب الحمد لله الذي اخزاك بلسانك فقال لي المامون
اعد هذا الكلام يا عبد العزيز فقلت له نعم والله لقد علم الله ما لم يكن
ولا يكون ان لو كان كيف كان يكون فقال لي المامون يا عبد العزيز هذا شيء قد
تقوله من نفسك او شيء تحكيه عن غيرك فقلت له هذا شيء اخبر الله
به في كتابه الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي المامون واين

ذلك من كتاب الله عز وجل قال عبد العزيز فقلت قال الله عز وجل ١٢٩
ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وإنهم لكاذبون فأخبر عن قولهم هذا وهذا ما لم يكن ولا يكون لأنهم لا يردون ولا هم
ولا غيرهم فأخبر عز وجل بعلمه السابق فيهم أن لو ردوا لما كانوا فاعلين
ولن يردوا أبدا فهذا ما لم يكن ولا يكون أن لو كان كيف كان يكون فقال المأمون
أحسنت يا عبد العزيز وما قلت في يومك هذا أحسن ولا أدق من هذا فقلت
قد أكذبت والله أهل هذه المقالة وكسرت قولهم ودحضت حجتهم
وأبطلت مذهبهم بنص التنزيل بلا تأويل ولا تفسير والحمد لله رب العالمين

تم كتاب الحيدة بعون الله تعالى وتوفيقه وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين كان الفراغ
من نسخه أواخر جمادى الأولى
سنة ١١٩٢ اثنين وتسعين
ومائة وألف
والله ولي
التوفيق

الورقة الآخيرة من المخطوطة

رحمه الله

كتاب الإبانة

الإبانة لابن بطة رضي الله عنه

وفيه أخبار وروايات

وأحاديث كثيرة تماما

وكلام الأئمة

عنوان المخطوط … من كتاب الإبانة

ملك يوسف الأزهري الحنفي عفي عنه

I [illegible] ما على الأصل المنقول منه هذه الأ[illegible] من غير زيادة [illegible]

هذا مختار كتاب ___ الإبانة عن شريعة الفرقة
الناجية ومجانبة الفرق المذمومة تأليف الشيخ الإمام الحافظ
أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري
رضي الله عنه رواية الشيخ أبي القسم علي بن أحمد بن محمد البسري
البندار بالإجازة عنه رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله
بن نصر بن الزاغوني عنه رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عساكر
بن المرحب بن العوام البطائحي عنه رواية الشيخ الإمام العالم الصالح
الموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي قدس الله روحه

لم نستقص من الكتاب الأماكن لأجل الرواية فإذا جاء الخبر أو الأثر
وله زيادة في متن الحديث كتب تمامه وسنده لأجل زيادته وكل
خبر ذكره من طرق وأسانيد كتب ما هو عليه ولا بد أن ذكر من
طرق شتى كتب فإذا جاء من طريق بالتذكر لم نخرجه زيادة إلا الطريق
وقد يجيء الخبر شاهدين وأختير من الطرق أعلاها وأحسنها ولهذا
شيء مختار فأما الشروح وكلام المصنف فجملته مثبتة فليس الناظر
في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها فيها العلم والشفاء والاكتفاء
ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة
إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المتن دون الإسناد
والتكرار رحمه الله [illegible] ملك العبد الفقير إلى الله [illegible]

[illegible]

من دون الله يقول انا ربك وتعالى الله من العالم يا موسى انه انا الله العزيز [الحكيم] ان يا موسى

اني انا الله رب العالمين ومن العالم يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني

واقم الصلوة لذكري فان قال الجهمي ان هذا ليس من قول الله عز وجل فاي كفر

ابين من هذا ان يكون مخلوق يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم

الصلوة لذكري فان زعموا ان موسى اجاب ذلك المخلوق واطاعه فقد زعموا

ان موسى كان يعبد مخلوقا من دون الله ولو كان كما يقول الجهمي لكان ذلك

المخلوق الذي خلق عندهم ليفهم موسى يقول ان خالقي هو الله الذي لا اله الا

هو فاعبده واقم الصلوة لذكره ولو قال الجهمي ذلك ايضا لتبين كفره لان ذلك

المخلوق لم يكن ليقول ذلك حتى يوحى به فقد زعم الجهمي ان جميع هذا القصص

كذب وافتراء على الله وان قال يقول ذلك المخلوق بارادة من الله من غير قول

فقد زعم ان ذلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله وان المخلوق يعلم مراد الله

وان لم يقل هو فهم يزعمون ان الله لا يعلم ما يكون الا بعد ان يكون وان الخلق

يسعون ويعملون في امور مستانفة لم يشاها الله ولم يعلمها الا من بعد

ان عملوها ويزعمون ايضا ان المخلوق يعلم ما يريد الله من غير ان يقوله والله

يقول فيما اخبر عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والجهمي يزعم ان

المخلوق يعلمون ما في نفس الله من غير ان يقوله وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه

او يعملوه تعالى الله عما يقوله الجهمي علوا كبيرا ومما يحتج به على الجهمي قوله تعالى نبئ

عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقوله ذرني ومن

خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا

ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا فهل يجوز ان يكون هذا مخلوقا فهل يجوز

لمخلوق من دون الله ان يقول ذرني ومن خلقت وحيدا ومما يحتج به عليه قوله عز وجل

لله الامر من قبل ومن بعد فاخبر ان الامر قبل خلق الخلق وبعدها الخلق والامر

هو كلام الذي يأمر به ويفعل به ما يريد به يخلق وقال عز وجل الا له الخلق والامر

فدخل في قوله الخلق كل مخلوق ثم قال والامر ففصل بينهما وقال فيها يفرق

كل امر حكيم امرا من عندنا وقال ومن يزغ منهم عن امرنا وقال قل امر ربي بالقسط

وقال افأمنتم الا امر ربك فهل كلهما لو سمي الامر بها باسم الخلق لم يجز الا ان

انه لا يجوز ان يقول الا له الخلق والخلق لان قوله الخلق يدخل فيه كل الخلق ولا يجوز

ان يقال فيها يفرق كل امر حكيم خلقا من عندنا ولا يقال ومن يزغ منهم عن خلقنا

ولا يجوز ان يقال قل خلق ربي بالقسط ولا يجوز ان يقال ان الحكم الا لله خلق الا تعبدوا

الا اياه ولا يجوز ان يقال حتى اذا جاء خلقنا ولو كان معنى الامر بمعنى الخلق جاز

في الكلام ان يتكلم بالمعنى وفي هذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوا ان القران

مخلوق فتستوضح ما قالوا من مذاهبهم بابا بابا حتى لا يخفى على مسترشد اراد

طريق الحق واحب ان يسلكها ويريد العالم بذلك تبصره والله الموفق وهو

حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد واله

ذكر مناظرات المتحمين بين يدي الملوك الجبابرة الذين دعوا الناس الى

بدعة الضلالة مناظرة عبد العزيز بن يحيى المكي لبشر بن غياث المريسي بحضرة

المامون حدثنا ابو حفص محمد بن عمر بن محمد بن رجا قال نا ابو ايوب عبد الوهاب

بن عمرو النزلي قال حدثني ابو العباس العطاف بن مسلم قال حدثني الحسين بن مسلم

بن بشر بن دينار الصايغ ومحمد بن فرقد قالوا قال لنا عبد العزيز بن يحيى المكي الكناني

ارسل الي امير المومنين المامون واحضرني واحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا

عليه فلما جلسنا بين يديه قال لنا ان الناس قد احبوا ان تجتمعا وتتناظرا فاردت

ان يكون ذلك بحضرتي فاصلا بينكما اصلا ان احلفتما اي رجعتما الى الاصل

كان الفصل بيننا امير والاهانة لكما عوده قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين

اني رجل لم يسمع امير المومنين كلامي قبل هذا اليوم وقد سمع كلام بشر ودار بينه

مسامعه فصار ذلك كلامه جليلا عند امير المومنين وفي بعض كلامي بعدنا ان

إسناد كتاب الحيدة من الإبانة لابن بطة